هنا لان الحبائل عند العرب الشباك التي تصاد بها الوحوش واحدتها حبالة
ومن كلام العرب خشد واله بالحبالة وانما هو جنابذ اللؤلؤ والجنابذ
جمع جُنبذة وهي القبة وهذا النوع كثير جدًا وقد وضع فيه الدارقطني
كتابًا مشهورًا سماه تصحيح الحفاظ ومن غريب ما وقع منه في كتاب مسلم
ومسنده الصحيح نخر يوم القيامة على كذا انظر وهذا شيء لا يتحصل له معنى
وهكذا تجده في اكثر النسخ وانما هو نخر يوم القيامة على كُوْمٍ والكُوْمُ
جمع كُوْمَة وهو المكان المشرف فصحّفه بعض النقلة فكتب نخر يوم القيامة
على كذا فقرأه من قرأه فلم يفهم ما هو فكتب في طرة الكتاب انظر يأمر
قارئ الكتاب بالنظر فيه فوجده ثالث فظنه من الكتاب فالحكمة لمستنبه
العلة الخامسة وهي اسقاط شيء من الحديث لا يتم المعنى الا به
وهذا النوع ايضا قد ردت منه اشياء كثيرة في الحديث كنحو ما رواه قوم
عن ابن مسعود انه سُئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد وروي
من طريق آخر انه رأى قومًا من الزط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن
ليلة الجن فهذا الحديث يدل على انه شهدها والاول يدل على انه لم
يشهدها فالحديثان كما ترى متعارضان وانما اوجب التعارض بينهما
ان الذي روى الحديث الاول اسقط منه كلمة رواها غيره وانما الحديث
ما شهدها منا احد غيره العلة السادسة وهي ان ينقل المحدث
الحديث وينقل نقل السبب الموجب له فيعرض من ذكر اشكال في الحديث
او معارضة لحديث آخر كنحو ما رواه قوم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
أتي بالعرنيين الذين ارتدوا عن الاسلام واغاروا على ناحية فامر
بقطع ايديهم وارجلهم وسمل عيونهم وتركوا بالحرة يستسقون فلا يسقون

حتى ماتوا وقد وردت عنه الروايات من طرق شتى انه نهى عن المثلة
وانما عرض هذا التعارض من اجل ان الذي روى الحديث الاول اغفل نقل
سببه الذي وجبه ورواه غيره فنقلا انما فعل بهم ذلك لانهم مثّلوا برعاته
فجازاهم بمثل فعلهم ومن الفقهاء من يرى ان هذا كان في اول الاسلام قبل ان
تنزل الحدود ثم نسخ وقد ذهب بعض العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته الى انه مما اغفل الناقل ذكر السبب الذي قاله من
اجله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يلطم وجه عبده وهو
يقول قبّح الله وجهك ووجه من اشبهك فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضرب
احدكم عبده فليتّق الوجه فان الله خلق آدم على صورته قالوا فالهاء انما
تعود على العبد فلما ترك الراوي الحديث واغفل رواية السبب وهم ظاهره
انها تعود على الله تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا وهذا الذي قالوه ورود
غير معترض على رواية غيرهم من وجهين احدهما انه قد جاء في حديث آخر
خلق آدم على صورة الرحمن وجاء في حديث آخر رأيت ربي في احسن صورة
وهذا لا يسوغ معه شيء من الذي قالوه والثاني ان الحديث له تاويل صحيح
بخلاف ما ظنّوه وقد تكلم فيه ابن قتيبة فلم يأت فيه بمقنع وقد تكلم
فيه ابن فورك فاحسن كل الاحسان ونحن نذكر ما قال باوجز ما يمكن
ونزيد ما يتم ذلك بحول الله تعالى فنقول ان الضمير في قوله على صورته
يجوز ان يكون عائدًا على آدم ويجوز ان يكون على الله تعالى فاذا كان
عائدًا على آدم فلا غرض من الحديث الرد على الدهرية واليهود والقدرية
وهذا من جوامع كلمه التي اوتيها صلى الله عليه وسلم فوجه الرد منه على الدهرية
من وجهين احدهما ان الدهرية قالت ان الدهر لا اول له ولا آخر

Copyright © King Saud University